

قصة الفداء.

راعوث 4

فَصَعِدَ بُوعَزُ إِلَى الْبَابِ وَجَلَسَ هُنَاكَ. وَإِذَا بِالْوَلِيِّ الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ بُوعَزُ عَابِرٌ. فَقَالَ: «مِلْ وَاجْلِسْ هُنَا أَنْتَ يَا فُلَانُ الْفُلَانِيُّ». فَمَالَ وَجَلَسَ.

ثُمَّ أَخَذَ عَشْرَةَ رِجَالٍ مِنْ شُيُوخِ الْمَدِينَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «اجْلِسُوا هُنَا». فَجَلَسُوا. ثُمَّ قَالَ لِلْوَلِيِّ: «إِنَّ نِعْمِي الَّتِي رَجَعْتُ مِنْ بِلَادِ مُوآبَ تَبِيعُ قِطْعَةَ الْحَقْلِ الَّتِي لِأَخِينَا الْيَمَالِكِ. فَقُلْتُ إِنِّي أُخْبِرُكَ: «اشْتَرِ قُدَّامَ الْجَالِسِينَ وَقُدَّامَ شُيُوخِ شَعْبِي. فَإِنْ كُنْتَ تَفُكُّ فُفُكًا. وَإِنْ كُنْتَ لَا تَفُكُّ فَأَخْبِرْنِي لِأَعْلَمَ. لِأَنَّهُ لَيْسَ غَيْرُكَ يَفُكُّ وَأَنَا بَعْدَكَ».

فَقَالَ: «إِنِّي أَفُكُّ».

فَقَالَ بُوعَزُ: «بِیَوْمِ تَشْتَرِي الْحَقْلَ مِنْ يَدِ نِعْمِي تَشْتَرِي أَيْضًا مِنْ يَدِ رَاعُوثَ الْمُوآبِيَّةِ امْرَأَةَ الْمَيِّتِ لِتُقِيمَ اسْمَ الْمَيِّتِ عَلَى مِيرَاثِهِ».

فَقَالَ الْوَلِيُّ: «لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفُكَّ لِنَفْسِي لِنَا أفسد ميراثي. ففك أنت لنفسك فكافي لأنني لا أقدر أن أفك».

وَهَذِهِ هِيَ الْعَادَةُ سَابِقًا فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَمْرِ الْفِكَاكِ وَالْمُبَادَلَةِ، لِأَجْلِ إِثْبَاتِ كُلِّ أَمْرٍ. يَخْلَعُ الرَّجُلُ نَعْلَهُ وَيُعْطِيهِ لِصَاحِبِهِ. فَهَذِهِ هِيَ الْعَادَةُ فِي إِسْرَائِيلَ.

فَقَالَ الْوَلِيُّ لِبُوعَزَ: «اشْتَرِ لِنَفْسِكَ». وَخَلَعَ نَعْلَهُ.

فَقَالَ بُوعَزُّ لِلشُّبُوحِ وَلِجَمِيعِ الشَّعْبِ: «أَنْتُمْ شُهُودُ الْيَوْمِ أَنِّي قَدْ اشْتَرَيْتُ كُلَّ مَا لِأَلَيْمَالِكَ وَكُلَّ مَا لِكَلِيُونَ وَمَحْلُونَ مِنْ يَدِ نَعْمِي. وَكَذَا رَاعُوثُ الْمُوَابِيَّةُ امْرَأَةُ مَحْلُونَ قَدْ اشْتَرَيْتُهَا لِي امْرَأَةً، لِأَقِيمَ اسْمَ الْمَيِّتِ عَلَى مِيرَاثِهِ وَلَا يَنْقَرِضُ اسْمُ الْمَيِّتِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِ وَمِنْ بَابِ مَكَانِهِ. أَنْتُمْ شُهُودُ الْيَوْمِ».

فَقَالَ جَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِينَ فِي الْبَابِ وَالشُّبُوحُ: «نَحْنُ شُهُودٌ. فَلْيَجْعَلِ الرَّبُّ الْمَرْأَةَ الدَّاخِلَةَ إِلَى بَيْتِكَ كَرَاحِيلَ وَكَلَيْئَةَ اللَّتَيْنِ بَنَتَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ. فَاصْنَعِ بِيَّاسَ فِي أَفْرَاتِهِ وَكُنْ ذَا اسْمٍ فِي بَيْتِ لَحْمٍ. وَلْيَكُنْ بَيْتُكَ كَبَيْتِ فَارِصَ الَّذِي وَلَدَتْهُ ثَامَارُ لِيَهُودَا، مِنْ النَّسْلِ الَّذِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ مِنْ هَذِهِ الْفَتَاةِ».

فَأَخَذَ بُوعَزُّ رَاعُوثَ امْرَأَةً وَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَأَعْطَاهَا الرَّبُّ حَبْلًا فَوَلَدَتْ ابْنًا. فَقَالَتِ النِّسَاءُ لِنَعْمِي: مُبَارَكُ الرَّبِّ الَّذِي لَمْ يُعْذِمَكَ وَلِيَا الْيَوْمِ لِكَيْ يُدْعَى اسْمُهُ فِي إِسْرَائِيلَ. يَكُونُ لَكَ لِإِرْجَاعِ نَفْسٍ وَإِعَالَةٍ شَيْبَتِكَ. لِأَنَّ كَنَانِكَ الَّتِي أَحْبَبْتِكِ قَدْ وَلَدَتْهُ، وَهِيَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ سَبْعَةِ بَنِينَ».

فَأَخَذَتْ نَعْمِي الْوَلَدَ وَوَضَعَتْهُ فِي حِضْنِهَا وَصَارَتْ لَهُ مُرَبِّيَّةً. وَسَمَّتهُ الْجَارَاتُ اسْمًا قَائِلَاتِ: «قَدْ وُلِدَ ابْنٌ لِنَعْمِي» وَدَعَوْنَ اسْمَهُ عُوْبِيدَ. هُوَ أَبُو يَسَّى أَبِي دَاوُدَ.

وَهَذِهِ مَوَالِيدُ فَارِصَ:

فَارِصُ وَوَلَدَ حَصْرُونَ، وَوَلَدَ حَصْرُونَ وَوَلَدَ رَامَ، وَوَلَدَ رَامَ وَوَلَدَ عَمِينَادَابَ، وَوَلَدَ عَمِينَادَابَ وَوَلَدَ نَحْشُونَ، وَوَلَدَ نَحْشُونَ وَوَلَدَ سَلْمُونَ، وَوَلَدَ سَلْمُونَ وَوَلَدَ بُوعَزَّ، وَوَلَدَ بُوعَزَّ وَوَلَدَ عُوْبِيدَ، وَوَلَدَ عُوْبِيدَ وَوَلَدَ يَسَّى، وَوَلَدَ يَسَّى وَوَلَدَ دَاوُدَ. (راعوث 1-22: 4)

لو معاك كتابك المقدس، ويا ريت يبقى معاك، تعالى نفتح سوا راعوث أصحاب 4. مش برضو سفر راعوث سفر رائع؟ ودي مجرد بس دراسة بنمر فيها على الكلام بسرعة. النهاردة بنوصل لقمة القصة، نهاية النهايات، ومفاجأة المفاجآت. أعتقد أن سفر راعوث عامل زي أفلام الراجل ده اللي مش باعرف أنطق اسمه كويس، أعتقد اسمه إم نايت شيامالان M. Night Shyamalan. مشس عارف انتو بتتلقوا اسمه ازاي، لكن على العموم أفلامه بتتميز إنك لما توصل نهايتها تلاقي حاجة بتحصل تخليك ترجع تبص على الفيلم وتقول، "واو. ماتوقعتش كده أبدًا. ماكنتش أتخيل كده أبدًا. كده كل حاجة بقت مختلفة." بيخليك عايز ترجع تنفرج على الفيلم من الأول تاني لأنك دلوقتي بقا عندك معلومة جديدة. بس شيامالان Shyamalan لا يُقارن براعوث 4، وباللي بيعمله الراوي هنا.

تعالوا نبدأ. تعالوا نشوف كلمة الله. راعوث 4 لو انت مش متابع سلسلة العظات دي معنا، أو فانتك حلقة هنا ولا هناك، خليني أراجع معاك القصة بسرعة. بتفتح الستارة في راعوث 1 على نُعمي، وجوزها أليمالك وولادها الاتنين وهم بيسافروا من بيت لحم لمُوآب لأن كان فيه مجاعة في بيت لحم. لما راحوا موآب، في الأول أليمالك مات وبعدين ولادها الاتنين ماتوا ومابقاش معاها غير زوجاتهم، عُرفة وراعوث.

قررت ترجع ثاني بيت لحم لأنها سمعت أخبار إن فيه أكل وبركة هناك. عُرفة فضلت في موآب. راعوث اتعهدت إنها تفضل مع نُعمي، فرجعت نُعمي لبيت لحم، وهي مرة، وعندها جرح أمين وفقدت كل حاجة حبتها وراجعة مش معاها حاجة، أو على الأقل هي كانت شايقة كده.

ثاني يوم بنلاقي راعوث خارجة للحقول فلقت نفسها في حقول بو عز، الفارس اللامع، أمير الأحلام. عجبته. فحماها، وإداها أكل، وبعثها البيت في الأيام اللي بعد كده ومعها حبوب كثير قوي، نقدر نقول إنه إداها اللي يكفيها لغاية آخر السنة.

كان فيه مشكلتين كبار في السفر. الاتنين الستات دول كانوا أرامل ومن غير أولاد في مجتمع إسرائيلي أيام زمان، وده معناه إنهم كانوا محتاجين طعام وعيلة. دي كانت لعنة اللعنات إن مايكونش عند الواحد وريث، إن اسمك يموت معاك، إن اسم عيلتك يموت معاك. فاللي بنشوفه هو إنهم محتاجين طعام وعيلة.

راعوث 2. الطعام مشكلته اتحلت. ولقت راعوث نفسها بتشتغل كل يوم في حقول بو عز. المشكلة إن الأسابيع بتمر وهي شغالة في الحقول بتاعته، وهو مش بيتحرك عشان يتقرب لها، أو على الأقل ده اللي احنا شايفينه. فنعمي، الحماة بتاعت التخطيط، قررت تتصرف فعملت خطة مقلقة في راعوث 3. الحمد لله إنا خلصنا الجزء ده ومش هانشرحه ثاني.

فاللي بنشوفه إن عندنا ليلة مش مريحة على أرضية البيدر ونقدر نقول إن راعوث اتقدمت وطلبت بو عز للجواز وبوعز بيحس إنها أخلجت تواضعه. قعدوا يبصوا على النجوم من على أرضية البيدر وبوعز بيقول لها إن فيه واحد ثاني ليه الحق قبله إنه يتجوزها.

وبالإحباط ده، وبالمشهد الرومانسي ده بنوصل لآخر الأصحاب وبتنقل الستارة على راعوث ونعمي قاعدين مستنيين يشوفوا بو عز هايعمل إيه. هو وعدها إنه هايعرف في اليوم ده إذا كان الراجل الثاني ده هايتجوزها ولا

لأ. لو هابتجوزها، خلاص. لو مش هابتجوزها، بوعز هابتجوزها. النهاردة كل حاجة هاتتعرف. الرب استجاب لهم في مسألة الأكل. ازاي هaisدد لهم الاحتياج لعيلة، عن طريق بوعز ولا الراجل الثاني؟

راعوث 1:4، "فَصَعَدَ بُوعَزُ إِلَى الْبَابِ وَجَلَسَ هُنَاكَ. وَإِذَا بِالْوَلِيِّ الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ بُوعَزُ عَابِرٌ. فَقَالَ: «مَلُؤْ وَاجْلِسْ هُنَا أَنْتَ يَا فُلَانُ الْفُلَانِيُّ». فَمَالَ وَجَلَسَ." هانقف هنا شوية، وزى ماعملنا في الكام حلقة اللي فاتت هانمشي آية آية، عبارة عبارة ونتأكد إننا فاهمين إيه اللي بيحصل. في نص العدد الأول بنلاقي كلمة "الولي". حط عليها دايرة. حط دايرة عليها في راعوث 20: 2. هي دي الفكرة. ده مصطلح شفناه قبل كده. جبنا سيرته قبل كده، لكن هنان مهم قوي نعرف يعني إيه ولي. حافظوا على مكانكو هنا في راعوث 4 وتعالوا نروح اللاويين 25. ده تالت سفر في الكتاب المقدس، التكوين، الخروج، اللاويين. تعالوا نرجع للاويين 24: 25.

الولي هي كلمة واحدة في العبرية، لكنها كلمة من جزئين في معناها. الولي معناها القريب: يعني أقرب قريب ذكر ناضج، أقرب واحد في قرابب الشخص، وعشان كده عشان تبقى ولي نعمي وراعوث يعني لازم تكون أقرب قريب ذكر ناضج لأيمالك وولاده. أقرب ولي.

الولي معناها كمان الفادي، بمعنى إن الولي ده ليه الحق، لو يقدر، إنه يشتري الممتلكات، ويأخذ كل ممتلكات أيمالك ومحلون وكليون ولاده. فيقدر يفندي، يرجع يشتري، يورث ممتلكاته.

ده قانون ربنا حطه، طريقة لتنظيم الحياة في شعبه، عشان الظروف الصعبة، الظروف المأساوية اللي الشعب بتاعه ممكن يواجهها. فيه هنا مثل في اللاويين 24: 25. عايزكو تشوفوا ازاي الرب دبّر فداء الأرض عن طريق القرابب.

عدد 24، "بَلْ فِي كُلِّ أَرْضٍ مَلِكِكُمْ تَجْعَلُونَ فَكَاكَ لِلأَرْضِ." (لا. 24: 25). يعني إيه الكلام ده؟ عدد 25، "إِذَا افْتَقَرَ أَحَدُكُمْ فَبَاعَ مِنْ مَلِكِهِ يَأْتِي وَلِيُّهُ الأَقْرَبُ إِلَيْهِ وَيَفْكَ مَبِيعَ أَخِيهِ. وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ فَإِنَّ نَالَتُ يَدَهُ وَوَجَدَ مَقْدَارَ فَكَاكِهِ يَحْسِبُ سِنِي بَيْعِهِ وَيَرُدُّ الفَاضِلَ لِلنَّاسِ الَّذِي بَاعَ لَهُ فَيَرْجِعُ إِلَى مَلِكِهِ." (لا. 25-27: 25).

الأرض كانت هي كل حاجة في الوقت ده، فكان الله مدير طريقة إن الأرض تفضل في نفس العيلة على الأقل، فلو مافضلتش في نفس العيلة، تبقى موجودة في العشيرة اللي هي مجموعة من العائلات. فلو راحت أرض، سواء بسبب مجاعة أو فقر أو يمكن بسبب الموت، كان هناك طريقة بحيث يبجي الولي ويفندي الأرض دي، فيقدروا يخلوا الأرض في نفس العيلة. هي دي الفكرة المتعلقة بالأرض.

تعالوا نروح بسرعة للتثنية. بعد سفرين من اللاويين. بصوا على التثنية 25 وعايزين نشوف الناموس اللي بياخدنا لفكرة الجواز، وازاي الرب دبّر إعالة الأرملة، خصوصاً بالنسبة للوريث. تثنية 5: 25.

وانتو بتقلبوا في الكتاب عايز أقول لكو خلفية سريعة عن الموضوع ده. القوانين دي ماكانتش بتتطبق في كل مكان في العهد القديم ولا حتى هنا في سفر راعوث، لكن هي دي خلفية القانون ده. تعالوا نشوف اللي كان على قلب الله بالنسبة للأرض، وهنا بالنسبة للعيلة. مكتوب في التثنية 5: 25، «إِذَا سَكَنَ إِخْوَةٌ مَعًا وَمَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَلَيْسَ لَهُ ابْنٌ فَلَا تَصِيرِ امْرَأَةُ الْمَيِّتِ إِلَى خَارِجِ لِرَجُلٍ أُجْنَبِيٍّ. أَخُو زَوْجِهَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَيَتَّخِذُهَا لِنَفْسِهِ زَوْجَةً وَيَقُومُ لَهَا بِوَجِبِ أَخِي الزَّوْجِ. وَالْبِكْرُ الَّذِي تَلِدُهُ...» خلوا بالكو هنا، "... يَقُومُ بِاسْمِ أَخِيهِ الْمَيِّتِ لِئَلَّا يُمَحَى اسْمُهُ مِنْ إِسْرَائِيلِ. " (تث. 5-6: 25).

الله هنا بيحرص إن اسم الشخص يفضل موجود من خلال الولي اللي هايحول الأسرة في الظروف دي. عدد7، «وَأِنْ لَمْ يَرْضَ الرَّجُلُ...» شوفوا قد إيه الموضوع مهم.

...أَنْ يَأْخُذَ امْرَأَةً أَخِيهِ تَصْعَدُ امْرَأَةُ أَخِيهِ إِلَى الْبَابِ إِلَى الشُّيُوخِ وَتَقُولُ: قَدْ أَبَى أَخُو زَوْجِي أَنْ يُقِيمَ لِأَخِيهِ اسْمًا فِي إِسْرَائِيلِ. لَمْ يَسَأْ أَنْ يَقُومَ لِي بِوَجِبِ أَخِي الزَّوْجِ. فَيَدْعُوهُ شُيُوخُ مَدِينَتِهِ وَيَتَكَلَّمُونَ مَعَهُ. فَإِنْ أَصَرَ وَقَالَ: لَا أَرْضَى أَنْ أَتَّخِذَهَا تَتَقَدَّمُ امْرَأَةُ أَخِيهِ إِلَيْهِ أَمَامَ أَعْيُنِ الشُّيُوخِ وَتَخْلَعُ نَعْلَهُ مِنْ رِجْلِهِ وَتَبْصُقُ فِي وَجْهِهِ وَتَقُولُ: هَكَذَا يُفْعَلُ بِالرَّجُلِ الَّذِي لَا يَبْنِي بَيْتَ أَخِيهِ. فَيَدْعَى اسْمُهُ فِي إِسْرَائِيلِ «بَيْتَ مَخْلُوعِ النَّعْلِ». (تث. 10-7: 25).

إيه رأيكو في الكلام ده؟ الله هنا بيقول إن اللي يعمل كده يبقى عار. الواحد يتشرف لو كان بيعول أسرته، ويحافظ على أرضه جوة العيلة ويحافظ على الاسم. فلما نوصل لراعوث 4 واحنا عارفين فكرة الولي دي، نفكر اللي قاله بوعز وإن فيه قريب ذكر بالغ أقرب منه ليهم وليه الحق إنه يشتري الأرض ويعول الأسرة.

فينشوف هنا بوعز رايع باب المدينة اللي هايمر عليه كل الناس، وبتحصل فيه صفقات عمل. فاحنا قدامنا ناس كثير، وده زي اللي شفناه في راعوث 2. بنلاقي هنا نوع من الصدفة لأننا بنلاقي الولي اللي اتكلم عنه بوعز بيمر على المكان. مكتوب، "...وَأِذَا بِالْوَالِيِّ الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ بُوْعَزُ عَابِرٌ. فَقَالَ: «مِلْ وَاجْلِسْ هُنَا أَنْتَ يَا فُلَانُ الْفُلَانِيُّ»." (راعوث 1: 4). خلوا بالكو إنه مكتوب هنا "يَا فُلَانُ الْفُلَانِيُّ." عايزكو تلاحظوا حاجة مثيرة للانتباه..

الكتاب ماجبش اسم الراجل. أكيد بوعز كان عارف اسمه. ده قريبه قوي. وأكيد الراوي كان عارف اسمه. بس بنالقي التعبير ده "فَلَانُ الْفُلَانِيُّ". المقصود هنا هو إنه يقول لنا إنه شخصية مش مهمة، بيدينا انطباع سلبي عن الراجل ده. بقا راجل مجهول، وده بيوحي إن الكاتب كان بيدينه. فالراجل ده اسمه مش مكتوب في القصة.

زي لما تيجي تقابل واحد صدفه ومش فاكتر اسمه، وتلاقيه جاي ناحيتك، وانت عمال تقول لازم أفكر اسمه. عايز أفكر اسمه، بس مش قادر، فتقول له في الآخر، "حبيبي. إيه الأخبار يا صاحبي؟" أو زي المؤمن تقول له، "يا أخ." "يا أخونا. مبسوط أشوفك يا أخي العزيز."

ده اللي حصل هنا، "يا صاحبي. تعالى، ماتيجي تقعد معايا يا فلان الفلاني." "...فَمَالَ وَجَلَسَ." (راعوث 1: 4). عدد 2، "ثُمَّ أَخَذَ عَشْرَةَ رِجَالٍ مِنْ شُيُوخِ الْمَدِينَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «اجْلِسُوا هُنَا». فَجَلَسُوا." (راعوث 2: 4).

الشيوخ دول هايبقوا شهود على الصفقة، الاتفاق، المحادثة اللي هاتحصل هنا، هايبقوا شهود عليها. عندنا هنا 10 شيوخ محاوطينهم، ومن المحتمل يكون فيه ناس كثير بتتلم عشان يشوفوا إيه اللي بيحصل، فعلى آخر المشهد أكيد كان فيه ناس كثير بيشفوفوا اللي بيحصل. ابتدا بوعز يتكلم، وكان ذكي قوي. بَصُوا عَلَى عِدَدِ 3، "...ثُمَّ قَالَ لِلْوَلِيِّ: «إِنَّ نُعْمِيَّ الَّتِي رَجَعْتُ مِنْ بِلَادِ مُوآبَ تَبِيعُ قِطْعَةَ الْحَقْلِ الَّتِي لِأَخِينَا أَلِيمَالِكَ. فَقُلْتُ إِنِّي أُخْبِرُكَ: «اشْتَرِ قُدَّامَ الْجَالِسِينَ وَقُدَّامَ شُيُوخِ شَعْبِي. فَإِنْ كُنْتَ تَفْكُ فَفَكِّ. وَإِنْ كُنْتَ لَا تَفْكُ فَأُخْبِرْنِي لِأَعْلَمَ. لِأَنَّهُ لَيْسَ غَيْرُكَ يَفْكُ وَأَنَا بَعْدُكَ.»" (راعوث 4: 3-4).

ده عرض مايترفضش. بوعز حط له الموضوع على طبق ذهب. لأننا مانعرفش العصر ده قوي، سواء من الناحية الثقافية أو التاريخية، ففيه حاجات كثير احنا مش فاهمينها، ويمكن نتلخبط لما نسمع إن نُعْمِيَّ كان عندها أرض. الحقيقة إن نُعْمِيَّ وأليمالك كان عندهم أرض قبل ما يسيبوا بيت لحم، وغالبًا باعوها قبل ما يروحوا موآب، بس نُعْمِيَّ رجعت، فمن الناحية النظرية، الأرض بتاعت أسرة أليمالك: نُعْمِيَّ ومحلون وكليون. بس أليمالك، ومحلون وكليون، الرجالة اللي في العيلة اللي ليهم الحق الشرعي إنهم يستردوا الأرض، ماتوا، فالأرض بقت بتاعت نُعْمِيَّ، ونُعْمِيَّ دلوقتي بتدور على ولي يشتري الأرض بالنياحة عنها عشان يأخدها هي والأرض، ويرعاها هي والأرض.

يعني نُعْمِيَّ عايزة تعمل كده وبتدور على ولي يعمل لها كده. وانت أقرب ولي. عشان كده باقول إن الموضوع محطوط له على طبق من ذهب، الراجل ماكانش قدامه حاجة تمنعه من القبول. هو هنما بيتكلم عن حطة أرض، اللي كانت هي كل حاجة بالنسبة للناس، الأرض هي اللي بتطلع ثمر، اللي بتجيب محصول، وتنتقل بعدين للأبناء.

كل اللي هو هايعمله إنه يرضى إن نُعمي تبقى من عيلته، وهي في سين ماينفحش تجيب فيه أولاد، ودي أرملة مش هايصرف عليها كثير، لكن هايأخذ من وراها استثمار حلو.

تخلوا المشهد، وتعالوا نروح لآخر عدد 4، والراجل ده بيرد، من غير تردد. "فَقَالَ: «إِنِّي أَفُكُّ»." (راعوث 4: 4). فيه هنا تأكيد على كلمة أنا، "إني أفك"، أه، طبعًا.

هو احنا مش متأكدين، لكن ممكن يكون نُعمي وراعوث، واقفين مستخبيين بين الناس وبيشوفوا اللي بيحصل، وسمعوا الكلام ده. أقول ما فلان الفلاني ده قال "إني أفك"، قلبهم وقف. متخيلين النظرة اللي على وش راعوث؟ الراجل ده قال إنه قبل العرض.

أنا شخصيًا، كنت هأبص في وش بوعز وأقول له، "إيه اللي انت عملته ده؟" يبقى شيء يجنن لو سفر راعوث خلص في راعوث 4: 4، وجه الأستاذ فلان الفلاني ده وأخد راعوث ومشياوا. وتخلوا إن بوعز قاعد ساكت. فاكرين نُعمي اللي قالت إنه بقت مُرّة؟ مابقتش مُرّة خلاص، دي بقت هاتنفجر من الغضب. إيه اللي انت عملته ده يا بوعز؟ مابقاش اسمي مُرّة خلاص. بقى اسمي منفجرة. إيه اللي انت عملته ده؟ انت إديته كل حاجة ببساطة. كان بوعز بي فكر في إيه؟

الحمد لله، بوعز عارف كويس هو بيعمل إيه. الراجل قال إنه موافق، "...فَقَالَ بُوعَزُ: «يَوْمَ تَشْتَرِي الْحَقْلَ مِنْ يَدِ نُعْمِي تَشْتَرِي أَيْضًا مِنْ يَدِ رَاعُوثَ الْمُوَابِيَّةِ امْرَأَةَ الْمَيْتِ لِتُقِيمَ اسْمَ الْمَيْتِ عَلَى مِيرَاثِهِ»." (راعوث 5: 4).

بوعز عارف كويس هو بيعمل إيه هنا في عدد 5. قال له، "على فكرة، نسيت أقول لك نقطة صغيرة هنا. احنا مش بنتكلم عن نُعمي بس، احنا مش بنتكلم عن مجرد أرملة عدت سين الإنجاب، فيه كمان راعوث. راعوث لسة في سين الإنجاب، وده معناه إنك لو أخذتها في عيلتك، هاتبقى مسؤول عن عيالها، وأكد منهم وريث، ابن هايأخذ ميراث الأرض اللي انت هاتشترىها."

مرة واحدة، الأرض اللي هاشتريها دي، اللي قعد يتخيلها وهو بيورثها لولاده، مش هايأخذ منها حاجة. دي هاتروح لابن الست دي، وعلى فكرة، ده ابن هاييجي من زواج مع موآبية. أيوه. راعوث الموآبية.

"فاكر الستات اللي خلوا 24,000 إسرائيلي يموتوا في يوم واحد؟ أيوه، دي واحدة منهم. أنا بس حبيت ألفت انتباهك. هي نقطة بسيطة صغيرة. هل ده هايغير موقفك لما تعرف إنك لما هاتأخذها هاتبقى مسؤول عن ولادها اللي هاياخدوا منك الأرض اللي هاتشترها؟" برافو يا بوعز. كان عارف بالظبط هو بيعمل إيه.

عدد 6 "فَقَالَ الْوَلِيُّ: "وَكأن فِيه هِنَا شَوِيَّة صَمْت وَإِحْرَاج. إِيه اللَّي هَايَحْصَل.؟ هِي دِي اللَّحْظَةُ الْمَهْمَةُ. الْمَوْضُوع هَايَنْفَع؟" فَقَالَ الْوَلِيُّ: «لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْكَ لِنَفْسِي لِئِنَّا أَفْسِدَ مِيرَاتِي. فَفَكَ أَنْتَ لِنَفْسِكَ فِكَاكِي لِأَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْكَ.» (راعوث 6: 4).

هي دي اللحظة اللي كنا مستنيينها من أول السفر. كانوا محتاجين طعام وعيلة، حد يعتني بيهم، وخرج الأستاذ فلان الفلاني ده من المشهد، ودخل بوعز. بصوا على المكتوب في عدد 7، "وَهَذِهِ هِيَ الْعَادَةُ سَابِقًا فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَمْرِ الْفِكَاكِ وَالْمُبَادَلَةِ، لِأَجْلِ إِثْبَاتِ كُلِّ أَمْرٍ. يَخْلَعُ الرَّجُلُ نَعْلَهُ وَيُعْطِيهِ لِصَاحِبِهِ. فَهَذِهِ هِيَ الْعَادَةُ فِي إِسْرَائِيلَ. فَقَالَ الْوَلِيُّ لِبُوعَزَ: «اشْتَرِ لِنَفْسِكَ.» وَخَلَعَ نَعْلَهُ." (راعوث 7-8: 4).

مفيش هنا بصق على الوجه، لكن عندنا حكاية خلع النعل، وده رمز عن التخلي عن الحق في الملكية، التخلي عن الحق في الشراء، في استرداد الأرض اللي كانت من حق نعمي وبيتها.

فخلع النعل وإداه لبوعز. الابتسامة ملت وش بوعز، وزى فيلم روكي، لما روكي كسب، والجماهير انفجرت في الهتاف والتصنيف. ده اللي بنشوفه هنا. "اشتري انت،" وخلع النعل وإداهوله. والجمهور اتجنن. كل الشهود موجودين حوالينهم. بوعز هدا الناس، ونلاقي موسيقى الأوركسترا داخله في الخلفية وتبقى موسيقى هادية لما بوعز بيقول كلامه الأخير في السفر. عدد 9، "فَقَالَ بُوعَزُ لِلشُّيُوخِ وَلِجَمِيعِ الشَّعْبِ: «أَنْتُمْ شُهُودٌ الْيَوْمَ أَنِّي قَدْ اشْتَرَيْتُ كُلَّ مَا لِأَيْمَالِكَ وَكُلَّ مَا لِكَلْبُيُونَ وَمَحْلُونٍ مِنْ يَدِ نَعْمِي." (راعوث 8: 4). يعني هاياخد كل ممتلكاتهم، بس شوفوا كمان عدد 10، "وَكَذَا رَاعُوثُ الْمُؤَابِيَّةُ... بِيَقُولُ هِنَا جَنَسِيَّتِهَا،" وَكَذَا رَاعُوثُ الْمُؤَابِيَّةُ امْرَأَةٌ مَحْلُونَةٌ قَدْ اشْتَرَيْتُهَا لِي امْرَأَةً.. (راعوث 10: 4).

تعالوا نقف هنا شوية. تعالوا نشوف بدأنا بايه ووصلنا لإيه. في راعوث 10: 1 و 20، "راعوث المؤابية،" وفي راعوث 10: 2، "الغريبة،" ده لقبها هنا، وفي راعوث 13: 2، "الجارية،" في حقول بوعز، وفي راعوث 3: 9، "الأمه،" اللي طالبة الجواز. طلعتنا من المؤابية، للغريبة، للجارية، للأمه، وهنا في راعوث 10: 4 بقت امرأة بوعز.

الست الموابية اللي مش من شعب إسرائيل دخلت خلاص في شعب إسرائيل وبقت إسرائيلية ليه؟ "... لِأَقِيمَ اسْمَ الْمَيْتِ عَلَى مِيرَاثِهِ وَلَا يَنْقَرِضُ اسْمُ الْمَيْتِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِ وَمِنْ بَابِ مَكَانِهِ. أَنْتُمْ شُهُودُ الْيَوْمِ». (راعوث 10: 4). المشكلة بتتحل. المشكلة الي كانت في أول السفر: هو ممكن يبقى فيه وريث؟ بوعز بيقول، "أبوة، ممكن. أنا هاحافظ على اسمه." وخلص كلامه وقال، "أَنْتُمْ شُهُودُ الْيَوْمِ." بصوا ردوا عليه وقالوا إيه. عدد 11، "...فَقَالَ جَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِينَ فِي الْبَابِ وَالشُّبُوحُ: "... الناس اللي كانوا متجعين، "نَحْنُ شُهُودٌ." (راعوث 11: 4). وكانهم بيقولوا بصوت عالي، "آمين." آمين. نَحْنُ شُهُودٌ. "

بصوا كمان قالوا لهم إيه كنوع من صلاة البركة، "فَلْيَجْعَلِ الرَّبُّ الْمَرْأَةَ الدَّاخِلَةَ إِلَيَّ بَيْتَكَ كَرَّاحِيلَ وَكَلَيْئَةَ اللَّئِيمِ بَنَاتَا بَيْتِ إِسْرَائِيلَ." (راعوث 11: 4). دي صلوة قوية قوي. راحيل وليئة. لما نتكلم عن الخصوبة، نلاقي راحيل وليئة جابوا 12 ابن. دول الـ 12 سيط بتوع إسرائيل.. دي ست موابية بيصلوا إنه زي ما الرب كان أمين مع أسباط إسرائيل الـ 12، يبارك الست الموابية دي وببيتك بنفس البركات. "فَأَصْنَعُ بِبَّاسٍ فِي أَفْرَاتَةَ وَكُنْ ذَا اسْمٍ فِي بَيْتِ لَحْمٍ." (راعوث 11: 4).

فيه هنا شوية غموض في حكاية أفراتة دي. فيه ناس بيقولوا إن ده الاسم القديم بتاع بيت لحم. ومعناه برضو زي بيت لحم إنه بيت الخبز. وشفنا في راعوث 2: 1 إن الراوي قال عن أليمالك وعيلته إنهم "أَفْرَاتِيُّونَ"، يعني تقريباً نفس الفكرة. يعني يا رب يبقى بيتك عظيم، واسمك معروف في بيت لحم. ماتتسوش الكلام ده.

في عدد 12، "وَلْيَكُنْ بَيْتُكَ كَبَيْتِ فَارِصَ الَّذِي وَلَدْتَهُ ثَامَارُ لِيَهُودَا، مِنَ النَّسْلِ الَّذِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ مِنْ هَذِهِ الْفَتَاةِ." (راعوث 12: 4). لو كان عندنا وقت، كنا شفنا خلفية الكلام ده بتعمق أكثر، لكن كفاية قصص صعبة التفسير في السلسلة دي. فتعالوا نتخطى الموضوع ده. تقدر ترجع للقصة في التكوين 38 لو تحب.

موضوع رعاية الأرمال اللي في التثنية 25، ماحصلش مع ثامار، اللي جوزها مات، فالنتيجة في الآخر إنها جابت ولاد من حماها يهودا. من الولاد دول فارص. كانوا توأم، واحد منهم كان فارص.

العلاقة هنا، غير موضوع تنفيذ رعاية الأرمال اللي في التثنية 25، ثامار كانت كنعانية، مش من شعب إسرائيل، فبنلاقي إن نسل يهودا يستمر من خلال ست مش من شعب إسرائيل. وده اللي بيحصل هنا كمان، زي ما ربنا عمل ليهودا نسل من ثامار الكنعانية، يعمل لك انت كمان نسل من الست الموابية دي، راعوث.

ده معنى الصلاة بتاعتهم. صلوا وباركوهم، وبعد كده بنشوف اللحظة اللي كنا مستنيينها. وصلنا للقمة اللي بنشوف فيها بوعز، الولي بتاعتهم، بيحقق وعوده، وده يوصلنا لعدد 13، "فَأَخَذَ بُوعَزُ رَاعُوثَ امْرَأَةً." وَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَأَعْطَاهَا الرَّبُّ حَبَلًا فَوَلَدَتْ ابْنًا." (راعوث 13: 4).

عرفين إيه العجيب في القصة دي؟ مع كل البناء الدرامي ده كله، وكل التفاصيل الدقيقة دي، عندنا أصحاب كامل بيوصف لنا يوم في الحقل، وعندنا أصحاب كامل بيشرح لنا ساعتين في ليلة، وبعد كده بنلاقي عدد واحد فيه جواز وطفل. حل مشكلة السفر في عدد واحد. أيوة، اتجوزوا، وجابوا ولد.

خدتوا بالكو من اللي كان الراوي متعمد يقوله هنا؟ حُطَّ خط تحتها لحسن ماتاخدش بالك. "فَأَخَذَ بُوعَزُ رَاعُوثَ امْرَأَةً وَدَخَلَ عَلَيْهَا" بصوا الجزء اللي عايزكوا تحطوا تحته خط، "...فَأَعْطَاهَا الرَّبُّ حَبَلًا..." (راعوث 13: 4).

احنا شفنا الرب، يهوه، في الخلفية، في كل آية في السفر. لكن فيه مرتين، الراوي بيتعمد إنه يخلي الرب ظاهر. هنا، وتعالوا نرجع لراعوث 1: 6، وحُطَّ تحتها خط. فيه مرتين الرب بيظهر واضح في الأحداث، راعوث 1: 6: "لأنها سمعت" يقصد نُعمي، "سمعت في بلاد مواب أن الرب قد افتقد شعبه ليُعطيهم خبزاً...." (راعوث 1: 6). الرب هو اللي عمل كده. يهوه هو اللي عمل كده. هنا يهوه جاب أكل لشعبه. وده واحد من الاحتياجين اللي في السفر، مش كده. إيه الاحتياج الثاني في السفر؟ العيلة. "فَأَعْطَاهَا الرَّبُّ حَبَلًا." الراوي هنا متعمد إننا نعرف إن يهوه هو اللي بيحبيب الطعام والعيلة. هو ده يهوه يا إخوة ويا أخوات، هو ده يهوه الوحيد اللي يقدر يسدد أعمق الاحتياجات في حياتنا.

واضح إن يهوه هو الوحيد اللي يقدر يعمل كده. فقال، "فَأَعْطَاهَا الرَّبُّ حَبَلًا." ولما نوصل لعدد 14 بنلاقي حاجة زي حفلة عيد ميلاد وفيه ستات كتير بيحتفلوا. "فَقَالَتِ النِّسَاءُ لِنُعمي: «مُبَارَكُ الرَّبِّ...»" (راعوث 14: 4). هم عارفين الفضل يرجع لمين. مجدًا للرب، "...الَّذِي لَمْ يُعِدْمِكْ وَلِيًّا" (راعوث 14: 4).

وده شيء مثير للاهتمام. الستات هنا بينكلموا عن الطفل إنه ولي. دي المرة الوحيدة اللي بنشوفها في العهد القديم اللي بنلاقي فيها حد مش بالغ يتقال عليه ولي. كل الضماير اللي هنا راجعة على الطفل، وهنا بوعز هو الولي طبعًا، لكن الطفل ده هو اللي هايكما السلالة ويشيل اسم العيلة، وهو اللي هابيرعى نُعمي في المستقبل.

"لِكَيْ يُدْعَى اسْمُهُ فِي إِسْرَائِيلَ. يَكُونُ لَكَ لِإِرْجَاعِ نَفْسٍ وَإِعَالَةِ شَيْبَتِكَ. لِأَنَّ كُنْتَكِ الَّتِي أَحْبَبْتِكِ..." بصوا العبارة دي، "...وهي خيرٌ لكِ من سبعةِ بنين..." (راعوث 15: 14-15، 4، 7 هو عدد الكمال في العهد القديم. فكروا في

الكلام ده. دي نُعمي اللي رجعت بيت لحم مع مرات ابنها الموابية وكانت بتقول للسنتات إنها رجعت ماعهاش حاجة. فدلوقتي على نهاية السفر ستات بيت لحم بيقولوا لنعمي راعوث أحسن لك من أحسن ولاد تتخيلهم، أحسن من 7 ولاد. وكانوا عارفين إنها بتحب نُعمي وتعهدت إنها تعيش معاها.

وده يوصلنا للختام، ونقدر، لو احنا قاعدين في المسرح، نبُص لبعض ونقول إنها قصة رائعة. كانت قصة مؤثرة. كانت قصة عاطفية قوي. كانت أحلى مما أتخيل. والعدد اللي بعد كده بيقول، "فَأَخَذْتُ نُعمي الْوَالِدَ وَوَضَعْتُهُ فِي حُضْنِهَا وَصَارَتْ لَهُ مُرَبِّيَّةً."

وهنا، وكأن، الشاشة هاتضلم على الجدة وهي حاضنة البيبي. مين كان يتخيل إن ده يحصل من الأول؟ الله! الواحد يُبص للتاني، وحاسسين إن الجو عاطفي قوي، وتقول للي جنبك، ياللا نخرج قبل الناس التانيين عشان نلحق نرجع. فبتلم حاجتك وخلص هاتخرج من المسرح.

مش عارف حصل لك الكلام ده قبل كده ولا لأ، بس لما ابتديت تتحرك تلاقي مرة واحدة حاجة على الشاشة تخليك تتسمر في مكانك، ممكن مثلاً تلاقي الأسماء ابتدت تنزل وفي النص حاجة ظهرت على الشاشة، ده اللي أنا باتخيله لما أقرأ الكلام ده هنا. احنا اتهيأنا إن القصة خلصت. والقصة حلوة، وأكثر كمان من اللي توقعناه. احنا خلاص لمينا حاجاتنا وخارجين. ساعات تلاقي نفسك وانت مدي ضهرك للشاشة، تسمع حد من الشخصيات بيقول حاجة، فترجع وتقول، "إيه اللي حصل؟"

احنا كنا خلاص هانمشي، والقصة رائعة لغاية هنا، لكن نلاقي الراوي مخلي حاجة يقولهنا لنا في الآخر. عدد 17، "وَسَمَّتُهُ الْجَارَاتُ اسْمًا قَائِلَاتٍ: «قَدْ وُلِدَ ابْنٌ لِنُعمي» وَدَعَوْنَ اسْمَهُ عُوبيدَ. (راعوث 17: 4). عُوبيد؟ عُوبيدَ... هُوَ أَبُو يَسَى أَبِي دَاوُدَ. (راعوث 17: 4). إيه؟ تبدأ تفهم هنا إن القصة أكبر من مجرد قصة حب جميلة بين راعوث وبوعز. هو ده اللي بنقله، إن في وسط وقت من أمر الأوقات ظلمة في تاريخنا، كان بيرتب لمجيء أعظم ملك في تاريخنا.

راعوث هي جدة داود. ماكانش حد متوقع كده أبدًا. فيه هنا مفاجأة. إيه؟ الرب استخدم ست موابية نتيجة إن واحدة ست إسرائيلية إدت ضهرها لأرض الموعد عشان ترجع ومعاها أمل شعب من غير أمل فيكون عندنا أعظم ملك شوفناه؟

مين كان يتخيل إن ده اللي كان بيحصل، وعشان الراوي يضمن إن فكرته وصلت، بيقول لنا سلسلة نسب فيها 10 أجيال. فكروا في الكلام ده. شوفوا حتى الرمزية اللي هنا، 10 سنين من الموت والعقم في موآب. الناموس قال إن مفيش موآبي يدخل الاجتماع لغاية الجيل العاشر.

بيختم ويقول، "وَهَذِهِ مَوَالِيدُ فَارِصَ: فَارِصُ وَوَلَدَ حَصْرُونَ، وَوَلَدَ حَصْرُونَ وَوَلَدَ رَامَ، وَوَلَدَ رَامَ وَوَلَدَ عَمِينَادَابَ، وَوَلَدَ عَمِينَادَابَ وَوَلَدَ نَحْشُونَ، وَوَلَدَ نَحْشُونَ وَوَلَدَ سَلْمُونَ، وَوَلَدَ سَلْمُونَ وَوَلَدَ بُوْعَزَ، وَوَلَدَ بُوْعَزَ وَوَلَدَ عُوْبِيدَ، وَوَلَدَ عُوْبِيدَ وَوَلَدَ يَسَّى، وَوَلَدَ يَسَّى وَوَلَدَ دَاوُدَ." (راعوث 22-18: 4).

السفر اللي ابتدا بعصر القضاة، انتهى بمقدمة لأشهر ملك في تاريخ إسرائيل وبنفهم إن القصة كانت عن شيء أكبر بكثير مما توقعناه.

بوعز في تاريخ الفداء.

قصة رائعة. طيب، ليه الله اختار القصة دي عشان تبقى خالدة لآلاف السنين؟ ليه الله اختار القصة دي عشان تفضل تنقل في شعب الله لغاية النهاردة؟ هل بس عشان نتسلى بيها؟ ولا فيه سبب أعمق بكثير؟

عايزين نشوف ازاى القصة دي بتتكلم عن قصة أكبر بكثير لفداء الله لشعبه. كلمة يفتدي معناها يشتري، أو يحرر بإنه يدفع الثمن، وقصة البشرية هي قصة ازاى إنه من أول التكوين 3، الله كان بيجهز طريق لتحرير الإنسان من الخطية بإنه يدفع الثمن. هي دي قصة الكتاب المقدس كله.

وعايزين نشوف ازاى بوعز، الولي، وحتى عوبيد، اللي بيتقال عنه هنا إنه ولي، بيورينا المفهوم ده، ونشوف ازاى المسيح بيورينا المفهوم ده. هانبداً ببوعز.

بوعز بيعلمنا إيه؟ بس مش عايزين ننسى إننا ناخذ بالنا ومانساوئش بين أي شخصية والله؛ ولا بوعز ولا عوبيد، ولا أي حد بيساوي الله. الله فقط بيعلم عن شخصيته في شخصيات القصة لكن مفيش علاقة مباشرة معاهم، هم بس بيعلمونا بعض الأمور.

لازم يكون عنده حق في الفداء.

نتعلم إيه عن قصة الفداء من شخصية بوعز؟ بنشوف صورة عن الفادي، ومعناه إيه، وإيه المطلوب عشان الشخص يبقى ولي فادي. رقم واحد، لازم يكون عنده حق في الفداء. لازم يكون ولي من قرايبهم، لازم يكون من العيلة عشان يكون له حق يعمل كده. الفكرة كلها هي مين اللي ليه الحق ده؟ كان الأستاذ فلان الفلاني ليه الحق ده، ومن بعده بوعز. لازم يكون عنده حق في الفداء.

لازم يكون عنده إمكانية الفداء.

ثانياً، لازم يكون عنده إمكانية الفداء. لازم الولي يكون عنده قدرة على دفع تمن الفداء. لازم الولي يكون عنده الإمكانيات عشان يقدر يشتري الأرض، أو أي حاجة في العيلة.

لازم يكون عنده الرغبة في الفداء.

لازم يكون عنده حق وإمكانية الفداء، وثالثاً، لازم يكون عنده الرغبة في الفداء. فيه نقطة من الاتنين اللي فاتوا دول ماكانوش عند الأستاذ فلان الفلاني ده لأن كان عنده حق الفداء. با إما ماكانش عنده إمكانيات، وده شيء مستبعد، أو ماكانتش عنده الرغبة. ماكانش شايف إن الموضوع ده لمصلحته.

وبالنسبة لبوعز، ماكانش من مصلحته إنه يقوم بموضوع الفداء ده، لكن هي دي هيسيد hesed، معروف المحبة، اللي اتكلمنا عنه في الحلقة اللي فاتت، المحبة اللي بتخاطر. المحبة اللي بتضحى. المحبة اللي مش بتبص على نفسها، وده اللي شفناه في بوعز. كان عنده الحق، والإمكانيات، وبالتأكيد، كان عنده الرغبة، عشان كده كان هو الفادي في سفر راعوث. والأستاذ فلان الفلاني ده مالهوش ذكر في كلمة الله لأن ماكانتش عنده الرغبة في الفداء، لأنه عمل الشيء الطبيعي اللي العالم بيعمله.

عوبيد في تاريخ الفداء.

ده كان بوعز في تاريخ الفداء. لازم يكون عنده الحق، وإمكانية، والرغبة في الفداء. وإيه أخبار عوبيد، اللي مكتوب عنه في الآخر إنه ولي؟ فيه حاجة غريبة هنا، مفيش أي ذكر لراعوث في الأواخر. احنا شايفين حفلة كبيرة فيها ستات كتير، لكن مين اللي شايلة الطفل؟ وكأن راعوث مش قادرة تسترجع الطفل. نُعْمِي ماسكة فيه. وده اللي بيعملوه الجدات، مش كده؟ التركيز كله هنا مش على بوعز وراعوث. التركيز هنا على نُعْمِي وعوبيد. ليه؟

خلوا بالكو. فيه هنا رمز.. الراوي هنا عايز يخلينا نفهم إن السفر ده كله مبني على الصورة اللي إداهالنا في بداية السفر. قارن بين راعوث ١ راعوث 4 خصوصًا بالنسبة لنعمي، وإن عوبيد في أيديها، وده بيورينا أمور عن الله في حياة نُعمي.

الله أخرج شعبه من الموت للحياة.

أول حاجة بيوريهالنا هو: الله أخرج شعبه من الموت للحياة. فكروا في التغيير اللي حصل. سفر راعوث ابتدا بـ 3 جنازات. وانتهى بزواج وطفل. من الموت للحياة، وباستخدام كلمات نُعمي في راعوث 1، نقدر نقول إن الله هو القدير المسيطر على الاتنين. هو اللي أخرج شعبه من الموت للحياة. الحياة انتصرت على الموت. ودي نهاية السفر.

الله أخرج شعبه من اللعنة للبركة.

ثانيًا، الله أخرج شعبه من اللعنة للبركة. في أصحاح 1، بنلاقيها ملعونة بلعنة اللعنات في إسرائيل زمان. مفيش وريث يشيل اسم العيلة. وفي نهاية بنلاقيهم بيصلوا لها وبيباركوها ببركة ورا الثانية. الله بيخرج شعبه من اللعنة للبركة.

الله أخرج شعبه من المرارة للسعادة.

ثالثًا، الله أخرج شعبه من المرارة للسعادة. متخيلين الابتسامة اللي على وش نُعمي في آخر السفر وهي بتبُص على حفيدها؟ ماتسمونيش مرّة تاني. سموني فرحانة. كانت فرحانة قوي. الله أخرجها من المرارة للسعادة.

الله أخرج شعبه من الفراغ للملء.

بعد كده، الله أخرج شعبه من الفراغ للملء. ماتنسوش إن في راعوث 1، نُعمي كانت بتقول للسّات بتوع بيت لحم إنها رجعت ماعهاش حاجة. ماعنديش حاجة. الرب رجعني فاضية مع إن راعوث كانت واقفة جنبها، مرات ابنها الموآبية، ففي النهاية ماكنتش أيدها فاضية، كانت ماسكة طفل من راعوث الموآبية اللي وقفت معاها. من الفراغ للملء. ستات بيت لحم بيقولولها دلوقتي انتي عندك كل حاجة، أكثر من لو كان عندك 7 ولاد.

الله أخرج شعبه من اليأس للأمل..

من الموت للحياة، من اللعنة للبركة، من المرارة للسعادة، ومن الفراغ للملء، وأخيرًا، من اليأس للأمل. السفر بـيخلص، بس مش بنظرة على الماضي الصعب اللي لا يُحتمل، لكن بنظرة على المستقبل اللي يفوق الخيال والعقل. المستقبل اللي نهايته هي الملك داود. وهنا نفتكر إن راعوث 22: 4 مش هو نهاية القصة.

تعالوا نطلع لقدام ونقرا المكتوب في متى 1. يا ريت قديسين العهد القديم كانوا يقدروا يشوفوا الأحداث دي كانت هاتودي لإيه في الآخر. . القصة دي، المستخبية بين صفحات تاريخ العهد القديم، بتشاورلنا على القصة العظيمة اللي على الصفحة الأولى من تاريخ الفداء. متى 1. تعالوا نشوف راعوث وبوعز مرة ثانية في كلمة الله. عدد 5. "وَسَلْمُونُ وَكَدَّ بُوعَزَ... حطوا عليها دايرة، "مِنْ رَاحَابَ. وَبُوعَزُ وَكَدَّ عُوْبِيدَ مِنْ رَاعُوثَ. وَعُوْبِيدُ وَكَدَّ يَسَّى. يَسَّى وَكَدَّ دَاوُدَ الْمَلِكَ." (متى 6-5: 1).

دي كانت نهاية راعوث 22-18: 4. لكن متى 1 بيفضل يكمل. "وَسَلْمُونُ وَكَدَّ بُوعَزَ...". (متى 6-5: 1، ويفضل يكمل لغاية ما نوصل لعدد 16: "وَيَعْقُوبُ وَكَدَّ يُوسُفَ رَجُلَ مَرِيَمَ الَّتِي وَكَدَّ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ." (متى 16: 1). ده ملك أعظم من الملك اللي اتكلمنا عنه في راعوث 4. سلسلة النسب بتكمل لغاية ما نوصل للملك يسوع.

المسيح في تاريخ الفداء.

ماكانش وجود بُوعَزُ وعوبيد في تاريخ الفداء عشان بس يقولولنا قصة حب مسلية. بوعز وعوبيد موجودين في تاريخ البشرية عشان يشاورولنا على المسيح في صفحات تاريخ الفداء، عشان يشاورولنا على اليوم اللي فيه الله، بكل مجده، وبنعمته، لبس رداء الجسد البشري وبقي زينا. اتولد بينننا، وكان زينا في كل شيء، ماعدا الخطية. زينا. قريب لينا. قريبنا. هو الولي بتاعنا. والنتيجة إنه بقي ليه الحق، لما بقى ولينا، إنه يفتدينا.

هل عنده إمكانية الفداء؟ بالتأكيد! ده الشخص اللي ليه كل سلطان في السماء وَعَلَى الْأَرْضِ وجاي في صورة طفل. هو ده الشخص اللي ليه كل سلطان على الخطية والموت والألم والقبر. ده الشخص اللي هاييجي يأمر الريح والموج إنهم يقفوا، الشخص اللي هاييجي يقول للمرضي يخفوا والأعمى يشوف والأعرج يمشى والشياطين تهرب. هايقول للموتى يقوموا. بلا شك عنده إمكانية الفداء. عنده الحق، وعنده الإمكانية.

هل عنده الرغبة؟ هل عنده الرغبة في الفداء؟ شال صليب خشب، مش غصب عنه، لكن لأنه كان عايز كده، لأنه كان عايز يطيع الأب أكثر ما يهمله حياته، وكان شاييل شيء أكبر من مجرد صليب خشب. ده شال خطيتك وخطيتي ودفع التمن، الميراث الي كان لازم احنا اللي نتحمله، اللعنة الأبدية والانفصال عن الله بالخطية. هو اللي تحمل الميراث اللي احنا نستحقه، هو اللي تحملها وتحمل غضب الله بالنيابة عننا. مجدًا لله.

يسوع وحده القادر على دفع تمن خلاصنا.

بلا شك إن يسوع عنده الحق والإمكانية والرغبة للفداء، وكمان يسوع وحده القادر على دفع تمن خلاصنا. الرب فدانا. 1 بطرس 1، "...لَا بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ... بَلْ بِدَمِّ كَرِيمٍ،..." (1 بط. 18-19: 1) ده اللي سفكه على الصليب. أفسس 1، "الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ، الَّتِي أَجْرَلَهَا لَنَا بِكُلِّ حِكْمَةٍ وَقِطْنَةٍ." (أف 7-8: 1).

خلوا بالكو من حاجة. خلوا بالكو . الصورة دي مش صورتي أنا وانت، احنا مش راعوث الجميلة اللي واقفة في الحقل وبتاخذ عينين يسوع، فيينجذب لينا. الحقيقة هي إن كل حاجة فينا تنفر المخلص القدوس ده. مفيش حاجة فينا تجذب أنظار الله القدوس. احنا اتمررنا عليه. احنا إديناله ضمهرنا. احنا مش عايزين أي علاقة معاه، ومع ذلك دور علينا.

فكروا في الكلام ده. هنا في متى 1، باستثناء مريم، فيه 4 ستات مذكورين في متى 1، وولا واحدة فيهم تستحق تبقى في سلسلة نسب يسوع المسيح. في عدد 3، "وَيَهُوذَا وَكَدَّ فَارِصَ وَزَارَحَ مِنْ ثَامَارَ...." (مت. 3: 1). ثامار اللي زنت مع حماها موجودة في سلسلة نسب يسوع؟

وبعدين تروح لعدد 5 "وَسَلْمُونُ وَكَدَّ بُوعَزَ مِنْ رَاحَابَ... (مت. 5: 1) - راحاب الزانية الأممية؟ وراعوث الموابية، وبعدين تروح لعدد 6، "...وَدَاوُدُ الْمَلِكُ وَكَدَّ سَلِيمَانَ مِنَ الَّتِي لِأُورِيَا... (مت. 6: 1) الزانية، اللي زنت مع الملك داود؟ إيه اللي بيعملوه الستات دول في سلسلة النسب اللي آخرها ابن الله؟

يا إخوة ويا أخوات، هو موجودين هنا لنفس السبب اللي أنا وانت عشانه موجودين في المسيح، مش لأنهم عملوا شيء يديهم الحق في كده، مش عشان هم أو احنا عملنا حاجة عشان نستحق كده. احنا في المسيح بسبب نعمة المسيح اللي جه عشان يخلص أسوأ الخطاة. وجه عشان يشيل خطايانا احنا، أكثر ناس قذارة، واحتقار، وعدم استحقاق. ده اللي دخلنا في النسب ده، نعمة المسيح. احنا كنا واقفين في الحقل ولا نستحق أي اهتمام، ومع ذلك دور علينا. الرب حمانا. هو اللي رعانا وغير حالتنا. مابقيناش عبيد وأغراب. بقينا أولاد وبنات لله الحيّ.

يسوع وحده القادر على ضمان وعد الفداء.

يسوع وحده القادر يعمل كده. مفيش حد تاني بطول التاريخ، يقدر يقدم الفداء ده، ولا عنده الحق ولا الإمكانية ولا الرغبة. يسوع وحده اللي يقدر يدفع تمن خلاصنا، وكمان يسوع وحده القادر على ضمان وعد الفداء.

بعد ما شفنا في نهاية سفر راعوث، نعمي اللي اتحولت من المرارة للبركة، وشفنا الستات وهم بيباركو راعوث وبوعز ونعمي وعوبيد وقالوا له، "وَكُنْ ذَا اسْمٍ فِي بَيْتِ لَحْمٍ." فبنلاقي في الأصحاح اللي بعد كده على طول، في متى 2، أعلن الإمبراطور الروماني عن اكتتاب خلى كل واحد يرجع بلده. ورجع يوسف وخطيبته، مريم، لبلدهم. فتطلع بلدهم الأصلية، لأنه من عشيرة بوعز، بيت لحم. فنلاقي هنا في متى 2، في البلد اللي ابتدت في راعوث 1 على إنها أرض المجاعة والدينونة على شعب الله، تبقى دلوقتي بلد البركة، اللي جه فيها ابن الله للأرض.

بصوا إيه الفكرة. خلوا بالكو . لما الله يكتب آخر فصل في قصتك بتبقى دائماً النهاية حلوة. يا شعب الله. يا شعب الله اللي واثقين فيه، لما الله يكتب آخر فصل في قصتك هاتبقى دائماً نهاية حلوة. يسوع هو الضامن.. احنا عارفين كده. لو مش واثق في الله، خليك في خطيتك. ماتتمسكش بيه.. خليك واثق في الله، آمن بالمسيح فاديك لأنه هو وحده القادر على ضمان وعد الفداء.

الكنيسة في تاريخ الفداء.

طيب، إيه علاقة الكلام ده بينا؟ ازاى نشوف قصتنا في قصة راعوث وبوعز في تاريخ الفداء؟ الموضوع هنا مذهل. لما بنفهم العلاقة دي لازم نحس بتواضع، ونشعر بالذهول. فاهمين؟ نفس الله اللي اشتغل في حياة راعوث وبوعز ونعمي، هو الله اللي بيدبر حياتك وحياتي. الله بيدبر حياتك، بيشتغل في حياتك بصورة شخصية.

طيب، احنا فين في القصة دي؟ إيه اللي نقدر نتطلع بيه لما نعرف إن الله بيدبر حياتنا؟

الله ملتزم برعايته الإلهية لشعبه.

فيه هنا حقيقتين. 1، الله ملتزم برعايته الإلهية لشعبه. خليك عارف إن الله ملتزم برعايته الإلهية لشعبه. في راعوث 1، شفناه الله القدير المتحكم في كل شيء. أوعى حقيقة كون الله المسيطر على كل شيء تغيب عن نظرك.

راعوث هي قصة مشكلة ورا مشكلة لكن الله هو المسيطر على كل حاجة فيها. الانحدار لموآب، موت الزوج، موت الأولاد، الرجوع لبيت لحم فاضية ومرة، يوم في حقل بو عز، ليلة على أرضية البيدر، ولي قريب ممكن يبوظ الخطة كلها، طفل، كل التفاصيل هي تحت سيطرة وسيادة الله. مفيش حاجة واحدة حصلت في سفر راعوث ماكانش الرب متحكم فيها.

الفكرة هي إن الراوي أخذنا في آخر السفر وورانا الصورة الأكبر اللي فيها الملك داود، لأن الحقيقة هي إن عمل الله في حياة راعوث ونعمي وبوعز كان أكبر من راعوث ونعمي وبوعز. الرب كان بيدبر بتدبراته الإلهية لشعبه عشان يبجي الملك الي يوجههم لله. هو ده اللي الله عمله، دبر مقاصد إلهية لشعبه. وده ليه تطبيقات عظيمة علينا. ده معناه، يا إخوة ويا أخوات، إننا نقدر نثق في الله في أسوأ الأوقات.

حتى لو كنا مش فاهمين، ممن نقول ليه، ممكن نقول ازاى المشاكل هاتتحل. ممكن تكون الأمور في حياتك وكأنك واقف عند نهاية راعوث 1، ومفيش أي أمل في الأفق. بس خليك عارف إن كل مشكلة بتواجهنا الله بيستخدمها لخير شعبه. حتى في الآمناء، الله بيدبر لخير شعبه. ممكن نقول لي، "طب، والخطية اللي باحط نفسي فيها؟" هنا جمال الإنجيل، الخطية كانت سبب كل اللي حصل في راعوث 1 لما سابوا أرض الموعد، وراحوا أرض التهانون والله استخدم خطية أليمالك عشان ينفذ خطة الخلاص لشعبه.

هي دي الحقيقة. بسبب المسيح، ومش لأي سبب تاني، يا إخوة ويا أخوات، خطيتك في الماضي ماتطردش الأمل في الأمل في المستقبل لأن المسيح بيقتدي الخطية. وفي الأمل، والأوقات الصعبة، ومش عارفين ليه اللي بيحصل ده بيحصل، أنا ماعملتش حاجة تستاهل كده، ليه ده بيحصل؟ لما نمر بألم زي كده، نقدر نثق إنه في وسط كل ده، الله بيستخدم حتى الألم لخيرنا.

كان لي بركة إنني أحضر احتفال اتنين من أعضاء كنيستنا، كانوا من 30 سنة مروا بأكثر وقت مظلم ماكانوش يتوقعوه أو يتخلوه. الأولاني زوج اسمه إيه تي A.T. شاف مراته وهي بتصارع مع السرطان وتتوفى. والثانية زوجة، اسمها لويس Lois، شافت جوزها وهو بيموت في حادثة عربية. وكان لي الامتياز الرائع إنني أبقى مع إيه تي A.T. ولويس سكوت Lois Scott وهم بيحتفلوا بعيد جوازهم الـ 25. مين كان يتخيل من 30 سنة الفرح والاحتفال اللي اختبره الزوجين دول؟!

بس واضح كمان إن الطريق مش سهل. واحنا عارفين إن الطريق اللي الله بيقدونا فيه مش بيبقى دائماً سهل ومستقيم. لكن يا إخوة ويا أخوات، النهاية دائماً مفرحة. ماقدرش أو عدكو بقصص زي اللي سمعناها دي وإننا كلنا

هانختم حياتنا في العالم بنهاية سعيدة وظيفية، لكن أفدر أضمن لكو حاجة، بسلطان يسوع المسيح، إن العالم ده مش هو وطننا، وهاييجي اليوم والله نفسه هاي مسح كل دمة من عينيكو ومش هايبقى فيه حزن تاني ولا بكاء تاني ولا ألم تاني لأن الأشياء العتيقة هاتروح وهاييجي الجديد، وهانبقى أنا وانتو معاه. ده اللي قاله أيوب في أيوب 19، "مَّا أَنَا فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ وَلِيِّي حَيٌّ وَالْآخِرَ عَلَى الْأَرْضِ يَقُومُ وَبَعْدَ أَنْ يُفْنَى جِلْدِي هَذَا وَبِذُنِّ جَسَدِي أَرَى اللَّهَ. الَّذِي أَرَاهُ أَنَا لِنَفْسِي وَعَيْنَايَ تَنْظُرَانِ وَلَيْسَ آخِرُ. إِلَى ذَلِكَ تَتَوَقَّعُ كُلِّيَّتَايَ فِي جَوْفِي." (أيوب 25-27: 19).

هي دي الثقة اللي عندنا. الله ملتزم برعايته الإلهية لشعبه. نقدر نثق في الله في أسوأ الأوقات. نعرف كده ازاي؟ لأننا عارفين، كشعب الله، إن الأوقات الحلوة لسة جاية. نقدر نثق في الله في أسوأ الأوقات، لأن الأوقات الحلوة لسة جاية. هو ده الإنجيل.

الله ملتزم إنه يدور على كل الشعوب بقوة.

الله ملتزم برعايته الإلهية لشعبه، بس مش بس كده. فيه حقيقة تانية، الله متعهد كمان إنه يدور على كل الشعوب بقوة.

وده هدف من أهداف سفر راعوث، مش لازم يضيع مننا. في راعوث 4، لما دخلت الست الموابية دي في عائلة الله، ده كان تتميم لوعده الله لإبراهيم في التكوين 3-1: 12. الله هايبارك شعبه عشان شعبه يكون بركة لمين؟ لكل شعوب الأرض. فاللي بنشوفه هو إن الله هنا رحب براعوث الغريبة.

وده اللي بنشوفه كمان في أماكن تانية في العهد القديم الله فيها كان بيدور على كل الشعوب، إن يكون ليهم علاقة معاه مش مبنية على أساس عرقي لكن على أساس حالة القلب. التعهد اللي قامت بيه راعوث في بداية السفر خلاها تدخل في شعب إسرائيل. وهي دي حقيقة كل فرد، كل راجل، كل ست، كل طالب، كل طفل. الرب إله الكون بيدور عليك وعايز يفديك. الرب عايز يستر خطيتك.

ممكن نقول خطيتي كبيرة قوي. بس مش كبيرة على دمه اللي بيستر خطيتك. ولو مافتحتش قبل كده قلبك لله اللي بيدور عليك وجابك هنا دلوقتي، أرجوك افتح له قلبك لأول مرة في حياتك، وقول له، "أيوة. اكتب قصة حبك لي على قلبي. استر خطيتي."

احنا مش بنقدم لك لعبة دينية، دي حقيقة متوقف عليها أبديتك. "ثقوا فيه. ارجع عن خطيتك وأمن بالشخص الوحيد اللي فيه الحق، والإمكانية، والرغبة إنه يفديك ويخلي قصتك تبقى جزء من قصة تاريخ الفداء الكبيرة، النهاردة.

ولما ده يحصل، يا إخوة ويا أخوات يا اللي أخذتوا الفداء، روحوا للمنبوذين، روحوا للمحتاجين، روحوا للمتألمين، للمحتقر والمزدرى وغير الموجود. روحولهم. احنا عندنا قصة الفداء. وفيه ناس مالبين مديننا مايعرفوهاش. روحولهم وقولولهم القصة. ومانقفش لغاية هنا. فيه مئات الملايين من الناس اللي مايعرفوش إن يسوع موجود ولا يعرفوا هو يبجي ليه، وأنا وانت عارفين القصة، قصة الفداء الكبيرة، ماتخلوناش نضيع حياتنا على نفسنا. خلونا دور عليهم.

خلونا نروح الأمم برسالة الإنجيل. الإنجيل أخلى بكثير من إننا نخبيه. مفيش أي مبلغ نقدر نكونه، ولا أي حاجة في الدنيا نجري وراها أعظم من إننا نعرّف كل الأمم على الأرض إن الله عايز يفنديهم. احنا عندنا الحق. المسيح إداهولنا. احنا عندنا الإمكانية. الرب حظ جوانا محضره.

السؤال هو، هل عندنا الرغبة؟ هل عندنا الرغبة إننا مانبصش على نفسنا ولا نبص مصلحتنا فين، ولا إننا نكون أغنيا، هل عندنا الرغبة إننا نتخلي عن حقوقنا ونسكب حياتنا، نكرسها عشان نعرّف كل شعوب الأرض بالقصة دي؟

يا رب ده يحصل. يا رب ده يحصل. عشان كده احنا موجودين هنا النهاردة. مش عشان نفرد شهرنا ونغرق في قصة الحب لكن عشان نتخلي عن كل شيء عشان نعلن قصة الحب لأقصى الأرض.

فاهمين الفكرة دي؟ لما نبص على الناس دي، بوعز وراعوث ونعمي، ماكانش عندهم أي فكرة إن اللي بيحصل لهم ده، الناس هاتكلم عنه لآلاف السنين وإنه بيتكلم عن المسيح. ماكانش عندهم فكرة إن حياتهم العادية دي اللي كانت في عصر القضاة، هايكون لها التأثير الكبير ده في تاريخ الفداء. وعايز أقول لك إنك ما عندكش فكرة الله عايز يعمل إيه من خلاك في خطته الكبرى في التاريخ.

تقول لي، "يعني إيه الكلام ده؟ أنا أقصد إن هولي Holly، واحدة من كنيسةنا هنا، زوجة وأم، سافرت جواتيمالا، وقالت لهم قصة الفداء، فدومينجو Domingo عرف المسيح. فهمتوا؟ في اللحظة دي. انتو فاهمين ازاي اللي حصل ده ليه تأثير أكبر من بكرة، ولا الأسبوع الجاي، ولا حتى الـ 10 سنين الجايين؟ اللي حصل ده أثر على أبدية دومينجو Domingo، للأبد، هايفضل يسبح المسيح للأبد. وده كان نتيجة عمل الله من خلال زوجة وأم من كنيسةنا هنا.

شوفوا بقا يحصل إيه لو كلنا عملنا كده؟ هي دي الحقيقة. احنا جزء من حاجة أكبر بكتير من حياتنا الشخصية. ساعدنا يا رب. الرب يساعدنا نشوف اللي أبعد من الأمور التافهة المؤقتة والشهوات اللي عايزة تأسر قلوبنا وأذهاننا في الدنيا. الرب يساعدنا نرفع عينينا ونفهم إننا مخلوقين عشان حاجة أكبر من الكورة والحاجات دي، احنا مخلوقين عشان نشترك في خطة فداء كبيرة، يعلن بيها الله عن مجده ونعمته في كل الأمم. الواحد مش مصدق إنه جزء من الخطة العظيمة دي!

هي دي الحقيقة. خلوها تنزرع في قلوبكو. الله بيستخدم ناس عاديين عشان يتموا مقاصد غير عادية. أمين يكون ده اللي بيحصل في كنيستنا. الرب يستخدمنا، احنا الكنيسة العادية اللي مليانة ناس عاديين، عشان نتم مقاصد غير عادية لملكوت الله.

يا رب ده يحصل. أمين ده يحصل. هي دي قصة الفداء، وعايزين كلنا نتجاوب معاها.